Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد مرور تسعة أشهر كنت أستقل القطار المسافر الى حيفا ، وحين دخلت الى أحدى العربات واذا بى أجد الحاج ابراهيم المصرى ـ أخى فى المهنة ـ من القرية العربية القابعة فوق الجبل • يرتدى معطفه الثقيل ، يضع فوق رأسه عمامة كبيرة ويلف حول وسطه حزاما عريضا لونه أحمر ، يجلس مائلا فوق أحد المقاعد وقد وضع قدميه فوقه وحمل متاعه فى يده وبجانبه كيس ضخم مكتظ مربوط بحبلين من أعلاه واطرافه ، كما وضع بجانبه جرة فخارية جديدة يرشح الماء على جوانبها . وعلى الرف الذى فوق رأسه حصيره قديمة متهالكة وبطانية ممزقة وكومة من الملابس القديمة البالية وزجاجة نرجيله ملونه يدخن فيها الطباق •

ـ سلام ياحاج ابراهيم المصرى : قلت وأنا أتقدم نحوه « كيف حالك ؟

انتفض ، ونظر لى طويلا ومتأملا ثم قال : أخى وصديقى المدرس: مرحبا ! ثم أنزل قدميه وأخلى لى مكانا على مقعده ، ومد نحوى يده محييا وقد أومأ برأسه عدة مرات •

ـ الى أين تتجه ؟

ـ الى مصر يا أخى •

ـ والله ؟ قلت مندهشا •

ـ والنبى •

ـ ربما لتزور أقاربك •

ـ لا ، ولكن لأقيم هناك بصفه دائمة ـ قال ذلك وهو يتبسم بمرارة وألم •

ـ كيف ذلك ياحاج ؟